



مجلة

العلوم الإنسانية المرقب

علمية محكمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Issued by Faculty of Arts -
Alkhums - Elmergib University -
Libya

تصنيف معامل التأثير العربي 2025 م (2.11)

تصنيف معامل ارسيف Arcif 2025 م (0.1261)

تصنيف الرقم الدولي (3106-0048/ISSN)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

31

العدد

الحادي

والثلاثون

سبتمبر

م2025

الخصائص النفسية والاجتماعية لمدمن المخدرات

د. صلاح الدين أبوبكر الحراري*

أ.الصادق علي الكاسح انبية*

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية لمدمني المخدرات، والوقوف على أبرز الآثار المترتبة على تعاطي المواد المخدرة من مختلف الجوانب (النفسية، الاجتماعية، الصحية، القانونية، والشرعية). وقد اعتمدت الدراسة على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، إلى جانب تحليل النتائج المتوصل إليها في ضوء الإطار النظري.

أظهرت النتائج أن تعاطي المخدرات يقود إلى اضطرابات نفسية متعددة مثل القلق، التوتر، الاكتئاب، ضعف التركيز، وانخفاض القدرة على الاستيعاب، فضلاً عن مضاعفات جسدية كالتعب، الصداع، والارتجاف. كما تبين أن للمدمن خصائص اجتماعية سلبية أبرزها تصدع الأسرة، ضعف العلاقات الاجتماعية، كثرة المشاحنات، والانخراط في بيئات غير سوية، مما يؤدي إلى التدهور التدريجي في السمات الشخصية والاجتماعية.

وعلى المستوى الدولي، أظهرت الدراسة أن المنظمات والهيئات العالمية والعربية أولت اهتماماً كبيراً بمكافحة المخدرات، من خلال إنشاء مكاتب متخصصة، وسن تشريعات رادعة، وتنظيم مؤتمرات دولية، إلى جانب جهود منظمة الصحة العالمية في اعتبار الإدمان حالة نفسية وعضوية تستدعي التدخل العلاجي والوقائي.

*قسم التربية وعلم النفس كلية الآداب والعلوم/ قصر الأخيار - جامعة المرقب

saalhrari@elmergib.edu.ly

*قسم التربية وعلم النفس كلية الآداب والعلوم/ قصر الأخيار - جامعة المرقب،

sadkalkaschl@gmail.com

خلصت الدراسة إلى أن مواجهة ظاهرة المخدرات تتطلب تكاملاً بين الجهود الوقائية والعلاجية والتشريعية، مع تعزيز دور الأسرة، والمؤسسات التعليمية والدينية والصحية، والمجتمع المدني، في الحد من انتشار هذه الظاهرة. كما أوصت بضرورة إجراء دراسات ميدانية معمقة، وتنظيم حملات توعوية، وتوسيع نطاق المراكز العلاجية والتأهيلية، بما يسهم في إعادة دمج المدمنين في المجتمع بصورة صحية وسليمة.

الكلمات المفتاحية: الإدمان، المخدرات، الخصائص النفسية، الخصائص الاجتماعية، الاعتماد النفسي والعضوي، المشكلات الأسرية، التوافق الاجتماعي، الاضطرابات النفسية، الوقاية من المخدرات، العلاج والتأهيل.

Abstract:

This study aims to examine the **psychological and social characteristics of drug addicts**, and to identify the major consequences of drug abuse across different dimensions—psychological, social, health-related, legal, and religious. The research relied on a review of relevant literature and previous studies, in addition to analyzing the findings within the theoretical framework.

The results revealed that drug abuse leads to various **psychological disorders**, including anxiety, tension, depression, poor concentration, and diminished cognitive abilities, alongside **physical complications** such as fatigue, headaches, and tremors. Furthermore, addicts display negative **social characteristics**, most notably family disintegration, weakened social relationships, frequent conflicts, and engagement in deviant environments, all of

which contribute to a gradual deterioration of personal and social traits.

At the international level, the study highlighted that global and Arab organizations have devoted significant attention to combating drugs, through the establishment of specialized offices, the enactment of deterrent legislation, and the organization of international conferences. The World Health Organization has also emphasized that addiction constitutes both a psychological and physiological condition requiring preventive and therapeutic interventions.

The study concludes that addressing drug abuse necessitates **an integrated approach combining preventive, therapeutic, and legislative measures**, while reinforcing the role of families, educational, religious, and health institutions, as well as civil society, in curbing this phenomenon. It further recommends conducting in-depth field studies, organizing awareness campaigns, and expanding rehabilitation centers, in order to reintegrate addicts into society in a healthy and constructive manner.

Keywords: Addiction, Drugs / Substance abuse, Psychological characteristics, Social characteristics, Psychological and physical dependence, Family problems, Social adjustment, Psychological disorders, Drug prevention, Treatment and rehabilitation

المقدمة:

تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات من الآفات الخطيرة التي تصيب المجتمع وأفراده - وخاصة فئة الشباب - بوصفها من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تشكل تهديداً لأمن المجتمع واستقراره بالرغم من التقدم الهائل الذي شهدته المجتمعات

الإنسانية في مختلف الميادين والدراسات الاجتماعية والأبحاث وخاصة فيما يتعلق بعوامل الإجرام لطاهرة إدمان المخدرات، فهي من المشكلات الخطيرة التي اشتغل بها المسؤولين في جميع المجتمعات، وخاصة في مجتمعنا، وتعتبر ظاهرة مرضية اجتماعية تؤدي إليها عوامل عديدة بعضها تتعلق بالفرد نفسه والأخرى بالأسرة والمجتمع كذلك، وتتضح خطورة إدمان المخدرات والمؤثرات العقلية على سلوك المتعاطين الذين يشكلون خطراً كبيراً على حياتهم وحياة الآخرين، من حيث إنهم عنصر قلق واضطراب وإثارة ضارة تعود على الفرد نفسه وعلى مجتمعه، بحيث تضع شخصية إجرامية حاكمة على المجتمع لا تعرف سبيلاً لأهدافها إلا بالعُدوان أو الضغط وبعده فترة من الزمن يقع ضحية للمرضى النفسي أو الانسحاب وعدم مشاركة الآخرين في بناء المجتمع.

ويعد الإدمان على المخدرات من المظاهر الاجتماعية التي تشاع انتشارها في العالم، فهي لا تقتصر على حضارة دون الأخرى أو على مجتمع دون الآخر، وقد أخذت هذه الظاهرة منحرفاً خطيراً في السنوات الأخيرة حيث توصلت المنظمات والجمعيات التي تعمل على مكافحتها إلى مجموع المدمنين في العالم يتعدى مليار من الرجال والنساء، وعليه شهدت الجمعيات محلياً وعالمياً ازدياد كثيرة نتيجة من التطور السريع والملاحظ لهذه الظاهرة، وتعتبر مشكلة تعاطي العقاقير بأنواعها المختلفة من الظواهر التي تجتاح دول العالم في عصرنا الحالي⁽¹⁾، ولا يكاد يخلو مجتمع من التعاطي غير المشروع للمخدرات، ولا تزال الكثير من الدول تبذل جهودها في سبيل مكافحة المخدرات والحد منها وليبيا مثلها مثل الكثير من دول العالم بذلت في مكافحتها، فقد قامت وزارة الداخلية بتخصيص جهاز تحت مسمى جهاز مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، يقوم بالعديد من الأنشطة التي لها علاقة بالمخدرات

(1) محمد عبدالرحمن، دور العالم في مواجهة الظواهر السلوكية السلبية في المجتمع، مركز

ومن جهتها أيضاً قامت بإنشاء مراكز لعلاج وتأهيل المدمنين واستقبال حالات الإدمان وعلاجها ضمن برنامج علاقي متكامل وفريق طبي مدرب ومتخصص في علاج المدمنين.

مشكلة الدراسة:

تتضح خطورة تعاطي المخدرات في سلوك المتعاطين النفسية والاجتماعية فالفرد الذي يعاني من سوء الصحة والضعف العام أو الذي يعاني مرضاً بدنياً أو عقلياً أو نفسياً تبدو مشكلته العابرة مشكلة فردية، ولكنها في حقيقة الأمر، وعند النظرة تتضح كمشكلة متعددة الجوانب سواء بالبنية للفرد نفسه من حيث تكييفه توافقه مع غيره أو من حيث عمله وكفايته وتقدمه في الحياة، وهي كذلك متعددة الجوانب من حيث ارتباط مشكلته وتفاعلها بالجوانب المختلفة من شخصية الفرد وعلاقته بالآخرين، ونتيجة لتعقيدات الحياة العصرية ومتطلباتها، وحلول الآلة مكان الإنسان، وما نجم عنه من مشكلات أدت بالكثير من الأفراد إلى الهروب من مواجهة هذه المشكلات ليندفع إلى المخدرات، فيصبح شخصاً متعاطياً منبوذاً في نظر المجتمع مخالفاً للقوانين والأعراف الاجتماعية، ويصبح لا مبالياً لكل ما قد يحدث ولا يتوقف الأمر على تعاطي المخدرات فحسب بل تمتد المشاكل إلى أفراد أسرته.

ومن هذا المنطلق انبثقت الدراسة الحالية تجيب على التساؤل الرئيس المتمثل في ما هي الخصائص النفسية والاجتماعية المترتبة عن تعاطي المخدرات؟

أهمية الدراسة

1. تأتي أهمية هذه الدراسة من خطورة تعاطي المخدرات الذي تشكل تهديداً خطيراً لفئة الشباب الذي يمثلون الركيزة الأساسية للمجتمع مما ينعكس على الخصائص النفسية والاجتماعية للمدمن.
2. تناولت الدراسة موضوع هام يتمثل في التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية لمتعاطي المخدرات.
3. تكمن أهمية الدراسة في التزايد الخطير لمختلف فئات جرائم المخدرات في ليبيا مما يتولد جرائم أخرى خطيرة كجرائم القتل والسرقة بل وصل الحد التي نفس جرائم لم تكن معروفة من قبل.

أهداف الدراسة

1. تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الخصائص النفسية الاجتماعية لمدمن المخدرات.
2. التأصيل النظري لموضوع الخصائص النفسية الاجتماعية لمدمن المخدرات.
3. التعرف على سبيل الوقاية والعلاج لمدمن المخدرات.

تساؤلات الدراسة

1. ما هي الخصائص النفسية والاجتماعية لمدمن المخدرات؟
2. ما هي أهم سبل الإجراءات المتخذة من قبل الجمعيات والمنظمات والهيئات العالمية من تعاطي الشباب للمخدرات؟

منهج الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة حيث يقوم على وصف الظاهرة وصفاً من خلال جمع المعلومات والعمل على تصنيفها والتعبير عنها كيفاً، وذلك للوصول إلى استنتاجات حول موضوع الدراسة.

المصطلحات المستخدمة في الدراسة

مفهوم الخصائص النفسية: هي تلك الوقائع والتحويلات التي تعمل على الرفع من التوافق النفسي للفرد وتمتعه بالصحة النفسية، وتبعد عن كل ما يسبب له صراعات داخلية وخارجية، ومنها القلق والخوف والاكتئاب والحزن، وما إلى ذلك⁽¹⁾.

مفهوم الخصائص الإجتماعية: هي كل تلك الإجتماعية التي تجعل الفرد متكيفاً مع بيئته الإجتماعية سواء داخل الأسرة أو خارجها وذلك خلال أدائه لدوره الاجتماعي والبيئة الاجتماعية من حوله⁽²⁾.

مفهوم الإدمان: هو حالة تسم مزمنة ناتجة عن الاستعمال المتكرر للمخدر وخصائصه، إلى أن يصل إلى صورة مركبة معقدة تتميز ببعض السمات مثل الرغبة الملحة في تكرار التعاطي أو الاتجاه نحو زيادة التسمية⁽³⁾.

(1) محمد محمود الجوهرة، العلاج النفسي والسلوكي والمعرفي الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط، 2011، ص 53.

(2) إبراهيم عبدالستار، المشكلات الإجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1974، ص 55.

(3) رفعت محمد، الإدمان على المخدرات وأضرارها ومعالجتها، دار النشر ببيروت، ط 1989، ص 2.

مفهوم المدمن على المخدرات: هو الشخص الذي يتعود على تعاطي عقار معين مثل الكحول أو المخدرات وفي حالة توقف تعاطيه يشعر بحالة من الاضطراب النفسي والجسمي، حتى يتناول جرعة من المادة الذي تعود عليها⁽¹⁾.

مفهوم المخدرات: هي كل مادة مصدرها الطبيعة أو كل تركيبة كيميائية أو أي سلوك يؤدي إلى حالة نشطة أو منشطة للجسد أو العقل ويعد الإقلاع عنها أو الإقلال من جرعتها مصدر ألم وعدم الإحساس بالراحة لذا الشخص الذي يؤدي إلى حالة من التعود⁽²⁾.

الإطار النظري

مفهوم المخدرات: على أنها كل مادة طبيعية أو مصنعة تذهب العقل البشري جزئياً أو كلياً وتجعل صاحبه غير مدرك لما يفعل أو يتصرف كما أنها تهني للشخص بعض الأمور غير الحقيقية، أو قد يتم استخدام بعض الأنواع من المخدرات في المجالات الطبية تحت إشراف طبي أو للحاجة الماسة وبكميات قليلة لا تسبب الإدمان⁽³⁾.

التعريف القانوني للمخدرات: المادة التي تشكل خطراً على صحة الفرد والمجتمع، أو هي مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وترهق الجهاز العصبي ويحضر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض تحدد في القانون⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ عبدالعزيز بن علي غريب، ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2006، ص 42.

⁽²⁾ عادل الدمرdash، المخدرات ومظاهره وعلاجه، سلسلة عالم المعرفة للنشر، ط2، 1984، ص 73 - 74.

⁽³⁾ محمد فتحي حماد، الإدمان في المخدرات، دار فجر للنشر والتوزيع، ك1، 2004م، ص 33.

⁽⁴⁾ عادل الدمرdash، الإدمان ومظاهره وعلاجه، دار النشر الكويت، 1983م، ص 10.

التعريف الشرعي للمخدرات: هو كل شيء ما يشوش العقل أو يثبطه أو يخدره أو يغير في تفكير وشخصية الإنسان الذي كرمه الله تعالى وخلقه في أحسن تقويم⁽¹⁾.

تعريف المخدرات في منظور إجماعي: تعرف بأنها تلك المواد التي تؤدي بمتعاطيها ومتداولها إلى السلوك الجائح وهي تلك المواد هبة للعقل فيأتي مستعملها سلوكاً منحرفاً⁽²⁾.

تعريف المخدرات من منظور نفسي: على أنها أي زيادة طبيعية أو كيميائية تحدث عند تعاطي الإنسان لها أو استعمالها تغير في شخصية أو وظائف جسمية أو سلوكه⁽³⁾.

تعريف المخدرات من منظور طبي: بأنها كيميائية تسبب النعاس أو النوم غير طبيعي أو غياب الوعي لتسكيت الآلام⁽⁴⁾.

من خلال ما سبق طرحه للمفاهيم المستخدمة في الإطار النظري يتضح للباحث أن المخدرات مواد طبيعية أو مصنعة ذات خواص كيميائية يتميز بقدرتها على تأثير المجموعة العصبية الدماغية الأمر الذي يؤدي إلى اضطرابات جسمية وعقلية ونفسية بذا متعاطيها، ومن خلال التعريف القانوني للمخدرات فهي تعتبر مواد تسبب الإدمان، وهي محظورة دولياً وذلك نظراً للأضرار الذي تلحقها بالفرد

⁽¹⁾ هاني عرموش، المخدرات امبراطورية الشيطان، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت 1993م، ص 13.

⁽²⁾ عبدالعزيز بن علي غريب، ظاهرة الدولة للإدمان في المجمع العربي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2006م، ص 33.

⁽³⁾ عبدالرحمن محمد أبو عمة، ظاهرة الاستعمال غير مشروع للمخدرات، الرياض، ط1، 1998م، ص 18.

⁽⁴⁾ عبد العزيز البروش، الخدمة الجماعية في مجال الإدمان، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية والتدريب، ط1، 2002م، ص 13.

والمجتمع، ويحرم زراعتها أو منتجاتها أو المتاجر بها استهلاكاً بها بطريقة غير مشروعة، ويعاقب عليها القانون، وهذا ما نصت عليه تلك الاتفاقيات الدولية المبرمة، وتبين لنا أن المخدرات لم تكن موجودة ومعروفة في زمن الرسول - عليه الصلاة والسلام - كما نعرفها اليوم، ولم يكن فيها مفهوم واضح في عقول الناس، لذا لم يرد لها ذكر صحيح في القرآن الكريم أو السنة النبوية، بل شمل القرآن في تحريمه المحرمات كل ما هو خبيث وذكر الخمر باسمها، ولا يوجد أدنى شك في أن تعاطي المخدرات تدخل ضمن الخبائث التي حرّمها الله أما من ناحية المنظور الاجتماعي والنفسي فهي تؤثر عند تعاطيها على عقل ويتم التعاطي بالتبسيط أو النشيط أو الهلوسة وتتوقف درجة هذا التأثير تبعاً للكمية المستهلكة، ويتعدى تأثيرها الجانب النفسي والاجتماعي للفرد المتعاطي ويتربط على التعاطي المتكرر للمادة المخدرة حالة إدمان.

أما التعريف الطبي للمخدرات حسب ما ورد في تعريف الباحثين أن للمخدرات فوائد كبيرة في الكثير من المجالات الطبية، وقد استخدمت المواد المخدرة في التحذير، وهي العملية التي تسبق العمليات الجراحية والعلاجية والطبية المؤلمة حيث يتم فقدان الحس والوعي بتأثير العقاقير على الجسم، إلا أن إساءة البعض لاستعمالها أدى إلى وجود تجارة عالمية بطرق غير مشروعة.

مدى الاهتمام بمشكلة المخدرات على المستوى العالمي والعربي:

أنشئت في معظم بلاد العالم مكاتب خاصة لمكافحة المخدرات، حيث أنشئ في مصر عام (1929م) أو مكتب لمكافحة المخدرات في العالم العربي، وفي عام (1931م) عقد مؤتمر دولي في جنيف لتحديد وتفتيش صنع المخدرات وتوزيعها شاركت فيه معظم الدول، وأنفقت آراؤها على منع صنع المخدرات إلا بما يكفي فقط للأغراض الطبية، وأن لا تنقل من بلد إلى آخر إلا بترخيص خاص، وبواسطة أشخاص مرخص لهم بذلك، وقد تألفت في الجمعية العامة للأمم المتحدة

عام (1969م) لجنة خاصة للمخدرات، ومازال العالم يعاني من المخدرات والمتعاطين والمدمنين الذين يبلغ تعدادهم الملايين، فالبعض تناول المخدرات الكبرى التي تشمل على المورفين والأفيون والحشيش والكوكايين والهيروين والبعض تناول المكثفات والمهدئات كالقهوة والشاي⁽¹⁾.

الخصائص النفسية لتعاطي المخدرات:

بتناول بعض الأفراد الذين يتسمون بخصائص نفسية محددة أنواعاً من المخدرات ولمرات معدودة على سبيل التجربة وحب استطلاع ويكررها آخرون لمرات ومرات لمجاستهم لزملاء ومعارف يتناولونها في لقاءاتهم الخاصة، بينما يستمر البعض في تناولها بصفة شبه مستمرة، كما هناك من يصل إلى حالة الاعتماد على المخدر بعد تناوله تلك المادة لمرات قليلة بينما لا يصلها شخص آخر رغم تناوله المخدر لفترة أطول، وعدة مرات أكثر بحيث لا تظهر أية أعراض انسحابيه عند تركها، وهذا تفاوت لم يجد المختصون تفسيراً شاملاً في الوقت الراهن، رغم اعتقاد العديد منه أنه أمر يتعود الجهاز العصبي وتكييفه للمادة المخدرة، وليس بسرعة التخلص منه⁽²⁾.

ومع ذلك فإن الإدمان كصفه لتناول المخدرات لا يمكن إطلاقه على أي أولئك المدمنين إلا بعد أن يمر الواحد منهم في مرحلة الاعتماد النفسي والعضوي وهي المرحلة التي تتميز بالإعراض الإكلينيكية (السرية)، وهذا ما يؤكد عليه الباحثان في دراسته الحالية في عدم استطاعة المعنى التخلي عن تناول أداة المخدرة لساعات أو أيام أي وجود دافع داخلي قهري لتناولها.

(1) أكرم إبراهيم نشأت، مشكلة المخدرات في الوطن العربي، مجلة دراسات إجماعيه، سنة أولى العددان (3 - 4)، بيت الحكمة بغداد، 1999م، بدون صفحة.

(2) فؤاد بسوني، ظاهرة انتشار وإدمان المخدرات، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، ص 27-28.

الخصائص النفسية لمدمن المخدرات يتمثل في الآتي:

1. عدم استطاعة المدمن عن التخلي لمادة المخدرات لأيام طويلة أو ساعات.
2. الميل المستمر إلى زيادة الجرعة من تلك المادة المخدرة.
3. ظهور بعض الآثار النفسية أو المضاعفات عند التوقف عن تناول المادة المخدرة مثل (القلق، التوتر الاكتئاب، قلة التركيز، عدم الارتياح، الإهمال).
4. ظهور بعض المضاعفات العضوية (الجسمية) عند توقف عن تناول مثل الصداع، الارتجاف في الأطراف العليا والسفلى والوجه واللسان، التعرف الإغماء أحياناً.
5. تدهور تدريجي في السمات الشخصية ووظائفها على الأغلب (الأعمال العضوية، الجوانب المختلفة، السلوك، الصحة، أساليب التعامل)⁽¹⁾.

وهذا ما تتفق مع رؤية الدراسة الحالية في تأثير المخدرات على الفرد الذي يصاب من إجراء تعاطيه للمخدرات إلى الإدمان فتؤثر حالته النفسية أو ضعفه النفسي ويكون شاملاً لعموم الجوانب الانفعالية والعقلية، وفي مجملها نراه يعاني في أغلب الأحيان من اضطراب يدفعه إلى القلق والتوتر والاكتئاب وعدم الارتياح مما تدفعه إلى تدهور تدريجي في سماته الشخصية واضطراب في معالمها حتى تصبح بعد فترة من الزمن اعتمادية على الغير تتسم بالتهرب من المسؤولية وعدم الثقة بالنفس.

وعلى وجه العموم فإن تناول المواد المخدرة أو الاكتئاب من تناولها تؤدي إلى زيادة في النسيان للمعنيين وأبطاً في الإدراك والاستيعاب وأقل قدرة على استعادة المعلومات.

(1) كمال علي، سيكولوجية الإدمان وعلاجه، دار المعرفة للنشر، 1983م، ص 211.

الخصائص الاجتماعية

نرى أن الشخصية الذي يتعاطى المخدرات كانت لديه عوامل فردية كامنة قبل التعرض للإدمان أدت به إلى هذه الحالة، ولقد تعددت البحوث وتعددت نتائجها في هذا العدد، ونجد أن المدمن على تعاطي المخدرات يتصف بمجموعة من الخصائص والسمات الاجتماعية التي تميزه عن غيره من الأسوياء، ومن أهم هذه الخصائص:

1. وجود عادات اجتماعية سيئة كالإهمال وعدم اللامبالاة.
 2. إثارة المشاكل والمشاحنات داخل الأسرة.
 3. عدم الاكتراث وانخفاض مستوى الأداء الاجتماعية في الأسرة والعمل.
 4. سوء العلاقة مع الأصدقاء والزملاء.
 5. ارتياد الأماكن والأوساط السيئة والاختلاط بذوي السلوك السيء والسير الشائنة.
 6. عدم قدرة المدمن على توفير الضبط الاجتماعي داخل الأسرة.
 7. سوء الخلق والإهمال وضعف القدرة على التكيف والتوافق الاجتماعي والتدهور الاجتماعي والاقتصادي الذي ينتهي إلى التعطل والبطالة.
- من خلال عرض الباحثين للخصائص الاجتماعية تبين أن المدمن على المخدرات غالباً ما تجده لا يهتم كثيراً بالعلاقات الاجتماعية السليمة ولا بالعلاقات الأسرية، بل عادة ما تضعف الروابط الاجتماعية وتزداد الانحرافات الأخلاقية، فتكثر المشاكل والمشاحنات داخل الأسرة، ولا ينفذ دوره المطلوب إذ يغيب عن البيت عند ظهور الأزمات التي تتطلب تصرفه غالباً ما يثير سخط الأسرة، وعدم الرضى عنه، وهذا ما يسمى بتدهور التدريجي في السمات الشخصية.

الدراسات السابقة:

دراسة السيد (1978)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الآثار النفسية وخصائصها لتعاطي المخدرات والاعتماد عليها، ونتهج الباحثان في دراسته المنهج التحليلي، وقد توصل إلى نتائج هامة مفادها الدوافع الاجتماعية المتصلة في التواجد في أوساط اجتماعية مضطربة، وسهل فيها تعاطي المخدرات والدوافع النفسية، والتي تتضح في الإحباط وعدم الرضا والخوف، وعدم الثقة في النفس كلها أسباب لتعاطي المخدرات⁽¹⁾.

دراسة كوثر عبد الرحيم (1999)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن السمات الشخصية لمدمن المخدرات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من السمات لمدمن المخدرات أهمها سوء العلاقة بالأصدقاء والزلاء وكثرة المشاحنات بين الزوجين وارتياح الأماكن والأوساط السيئة وسوء الخلق والإهمال وضعف القدرة على التكيف والتوافق الإجتماعي، وعدم الضبط داخل الأسرة⁽²⁾.

دراسة أبو جناح (2000)

هدفت الدراسة للكشف عن أسباب إدمان الهيروين، وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي حيث طبقت العينة على (200) تتراوح أعمارهم (15 - 40) في مستشفى الرازي للأمراض النفسية بطرابلس، واستخدام استبيان من تصميم الباحثين شمل على أسباب إدمان الهيروين، وأهم الخصائص النفسية والاجتماعية للمدمن، وقد ظهرت بعض النتائج إلى أن أغلب أفراد العينة يعانون من مشاكل أسرية

(1) نادية جمال الدين، الآثار الصحية لتعاطي وإدمان المخدرات، المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان، 2005م، ص 77.

(2) كوثر عبد الرحيم علي، المخدرات وسبل علاجه، مؤسسة دورس للنشر والتوزيع، 1999م، ص

وخصومات مع الوالدين والأخوة والزوجة، وأن أهم مضاعفات التعاطي عضوية، ونفسية ممثلة في عدة آثار لها⁽¹⁾.

دراسة بدوي وسعدت (2016)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الآثار الصحية والنفسية لتعاطي شباب الجامعة للمواد المخدرة اتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج التحليلي، وتم التواصل إلى أن تعاطي المخدرات يترتب عليها العديد من الآثار الصحية الخطيرة التي تصيب أجهزة الجسم المختلفة بأضرار جسمية مما تضعف قوة التعاطي العقلية وقدرته الفكرية وطاقته المدركة حيث يصبح إنساناً غائب العقل مذنب الوجدان مهتر الشعور والإدراك معطل التفكير مما يجعله عازف عن أداء الواجبات المنوطة بها⁽²⁾.

التعليق على الدراسات السابقة:

التوصيات

1. إجراء دراسات للتعرف على الاستراتيجيات التي يلجأ إليها المدمنون لتحديد أهم الخصائص النفسية والاجتماعية للمدمن.
2. إعداد وتقييد حملات توعوية بمخاطر الإدمان، وقيام بحوث علمية متخصصة حول تعاطي المخدرات فضلاً عن عمل درس عمل وندوات علمية ومؤتمرات سنوية لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية مستفيضة من كافة الجوانب المتعلقة بها وكذلك تشجيع البحث العلمي على عمل رسائل ماجستير ودكتوراه حول هذه الظاهرة.

(1) محمد رجب أبو جناح، آفة العصر، ليبيا، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 2000م، ص 205-206.

(2) متولي، فؤاد يسوني، التوعي وإدمان المخدرات، مركز الإسكندرية، 2020م، ص 55.

3. العمل بشكل دوري على إعداد إحصائيات وتقارير عن المدمنين للتدابير العلاجية بهدف معرفة نسبة المدمنين خلال كل فترة والأخرى.
4. تخصص مجموعة من المراكز لعلاج المدمنين على رأسهم المصحات التي تتكون من أطباء وأخصائيين نفسيين واجتماعيين لمعالجة المدمنين.

الخاتمة:

لقد أصبح واضحاً تعاطي المخدرات بجميع أنواعها منحرف ينافي مع كل القيم والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية والدينية، كما يتعارض مع كل القوانين العالمية، نظراً لما يتركه من آثار خطيرة على مختلف جوانب الحياة الجسمية والنفسية والاجتماعية، وما يحدثه من اضطرابات في نظام الحياة الأسرية إلى جانب إمكانية إقدام المتعاطي على ارتكاب الجرائم قد تصل إلى حد القتل، ومن هنا تبين لنا أن هناك علاقة دائرية تكاملية تربط بين الإدمان على المخدرات والسلوك الإجرامي، وذلك يجب أن يكون هناك إجراءات وقائية قبل أن يكون هناك إجراءات علاجية أو عقابية حتى لا تنعكس هذه الظاهرة بصورة أكبر، فالأسرة لها دورها والمؤسسات الدينية والتعليمية والصحية لهما دورهما أيضاً، وكذلك المجتمع المدني بأكمله له دوره.

وفي نهاية الدراسة نستطيع القول أن خصائص المخدرات مميزاتها يجعلنا ندرك بشكل واضح سبب الانتشار الرهيب للمخدرات في شتى أنحاء العالم، فمعرفة خصائصها يمكننا من التنبؤ والتحكم ولو بشكل نسبي بالعوامل المؤدية للاتجاه نحو تعاطيها، وبالتالي التنبؤ بإمكانية توسع ظاهرة المخدرات أو تقلصها، وعليه فإن التعرف على خصائص ومميزات المخدرات يمكن أن يزودنا بمفهوم مهم عنها.

1. تنوعت الدراسات السابقة حيث اعتمدت دراسة واحدة على المنهج الوصفي،

بينما كانت بعضها معتمدة على المنهج التحليلي، وهذا ما يسميه الباحثان

في الدراسة الحالية.

2. استقادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في توفير جمع المعلومات للإطار النظري.

3. أسفرت النتائج في كل الدراسات السابقة على وجود جوانب وسمات وخصائص نفسية واجتماعية لمتعاطي المخدرات، وهذا ما ركز عليه الباحثان في الدراسة الحالية.

تحليل نتائج البحث الحالية

السؤال الأول ما هي الخصائص النفسية والاجتماعية للمدمن؟ تشير المراجع العلمية والدراسات السابقة إلى أن تعاطي المخدرات يؤدي إلى حالة تسمم مزمنة ناتجة عن التعاطي المتكرر للمخدرات، والاعتماد النفسي والعضوي عليها، وبالتالي التعود القهري على تعاطي هذه المواد بصورة دورية متكررة، وتظهر عليه أعراض صحية ونفسية تجبره على تعاطيها مرة ثانية، إمكانية الخصائص النفسية والاجتماعية لمدمن المخدرات، فتظهر عليه بعض المخالفات النفسية عند التوقف لتناول المادة المخدرة مثل القلق والتوتر والاكتئاب، وقلة التركيز والإهمال وعدم الارتياح وتضعف في قوته العقلية وقدراته الفكرية وطاقاته المدركة حيث يصبح أساساً غائباً عن العقل معطل في التفكير مما يجعله عاجزاً عن أداء واجباته، أما بالنسبة للخصائص الاجتماعية لمدمن المخدرات فتظهر في تصدع الأسرة وفقدان في القيم الأخلاقية التي تمكنه من التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي وانهايار ميزانية الأسرة وإهدار نفقاتها وعدم توفير الضبط الأسري، فتكثر المشاحنات الأسرية وخصوصاً مع الوالدين والأخوة، وتتفق تحليل نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أبو جناح (2000) ودراسة السيد (1978) التي تؤكد على العديد من الخصائص النفسية والاجتماعية التي تصيب سلوك المدمن أو المتعاطي بقواه العقلية والفكرية والجسمية وكثرة المشاكل الأسرية.

السؤال الثاني: ما هي أبرز الإجراءات المتخذة من قبل المنظمات والهيئات العالمية والدولية للحد من تعاطي المخدرات؟ تبين من خلال البحث الحالي أن انتشار المخدرات والمؤثرات العقلية الغير مشروعة تشكل خطراً داهماً يهدد البشرية، فتعاطي المخدرات ينتشر بين الذكور والإناث من مختلف الأعمار في معظم المجتمعات وبلدان العالم المتقدمة والنامية على حد سواء، لهذا كشفت منظمة الصحة العالمية جهودها من مكافحة تعاطي المخدرات وإدماجها والاتجار بها على اعتبار أنها حالة نفسية وعضوية تنتج من تفاعل الفرد مع العقار ومن نتائجها ظهور خصائص تتسم بأنماط سلوكية مختلفة تشمل دائماً الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة مستمرة للشعور بإثارة نفسية عضوية وهذا ما يؤكد اهتمام جهود المجتمع الدولي واهتماماته الدولية والعربية للحد من تعاطي المخدرات لانتشار مكاتب لمكافحة هذه الظاهرة في مختلف بلدان العالم، وهذا ما يتفق مع دراسة السيد (1978)، ودراسة كوثر عبد الرحيم (1999) التي تشير إلى الاهتمام الدولي والعربي من الحد من التأثيرات النفسية والاجتماعية لتعاطي مدمن المخدرات كالقلق والتوتر وقلة التركيز والاكتئاب والانطوائية والانعزال بصورة غير عادية وعدم الاهتمام والحيل الخادعة للحصول على مزيد من المال، كل ذلك دفع المجتمع الدولي إلى سن التدابير والعقوبات الرادعة لمتعاطي مدمن المخدرات وانشاء مكاتب لمكافحة المخدرات والعيادات النفسية لمعالجة المتضرر منهم.

قائمة المصادر والمراجع

1. أكرم إبراهيم، نشأت مشكلة المخدرات في الوطن العربي، مجلة دراسات إجماعية، سنة أولى العددان (3 - 4)، بيت الحكمة بغداد، 1999م.
2. إبراهيم عبد الستار، المشكلات الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1974.
3. رفعت محمد، الإدمان على المخدرات وأفرادها ومعالجتها، دار النشر بيروت، ط2.
4. عادل الدرمداش، الإدمان ومظاهره وعلاجه، دار النشر الكويت، 1983م، ص 10.
5. عبد الرحمن محمد أبو عمة، ظاهرة الاستعمال غير مشروع للمخدرات، الرياض، ط1، 1998م.
6. عبد العزيز البروش، الخدمة الاجتماعية في مجال الإدمان، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية والتدريب، ط1، 2002م.
7. عبد العزيز بن علي غريب، ظاهرة العودة للإدمان في المجتمع العربي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، يامن، ط1، 2006.
8. فؤاد بسوني، ظاهرة انتشار وإدمان المخدرات، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، ص 27 - 28.
9. كمال علي، سيكولوجية الإدمان وعلاجه، دار المعرفة للنشر، 1983م.
10. كوثر عبد الرحيم علي، المخدرات وسبل علاجه، مؤسسة دورس للنشر والتوزيع، 1999م.
11. متولي، فؤاد يسوني، الوعي وادمان المخدرات، مركز الإسكندرية، 2020م.
12. محمد رجب أبو جناح، آفة العصر، ليبيا، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 2000م.

13. محمد عبد الرحمن، دور العالم في مواجهة الظواهر السلوكية السالبة في المجتمع، مركز المجتمع العلمي، بالإغواط في أبريل، 2018.
14. محمد فتحي حماد، الإدمان في المخدرات، دار فجر للنشر والتوزيع، ك1، 2004م.
15. محمد محمود الجوهرة، العلاج النفسي والسلوكي والمعرفي الحديث، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط، 2011م.
16. نادية جمال الدين، الآثار الصحيحة لتعاطي وادمان المخدرات، المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان، 2005م.
17. هاني عرموش، المخدرات امبراطورية الشيطان، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت 1993م.